

النص والإجتهاـ

[581] بهذا خفض من غلوائهم، وخدر من أعصابهم، فتدرجوا معه بالقبول في الظاهر من أحوالهم شيئاً فشيئاً والقلوب منهم منطوية على الخلاف والمناوأة وهذا ما أوجب شدة الاشفاق من رسول الله صلى الله عليه وآله على الدين والامة، حتى قفل صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمن معه من الحجاج، وهو يوجس في نفسه خيفة عظيمة صارعا إلى الله تعالى في أن يرحمه وامته بالعصمة من الناس، فما بلغ غدير خم حتى أوحى الله تعالى إليه: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين) (923). _____ (923) لا كلام عندنا في نزولها بولاية على يوم غدير خم وأخبارنا في ذلك متواترة عن أئمة العترة الطاهرة، وحسبك مما جاء في ذلك طريق غيرهم ما أخرجه الامام الواحدى في تفسير الآية من سورة المائدة ص 50 من كتابه أسباب النزول من طريقين معتبرين عن عطية عن أبى سعيد الخدرى قال: نزلت هذه الآية (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) يوم غدير خم في على بن أبى طالب قلت: وهذا هو الذى أخرجه الحافظ أبو نعيم في تفسيرها من كتابه (نزول القرآن) بسندين أحدهما عن أبى سعيد، والاخر عن أبى رافع، ورواه الامام ابراهيم بن محمد الحموينى في كتابه (الفرائد) بطرق متعددة عن أبى هريرة، وأخرجه الامام أبو إسحاق الثعلبى في معنى الآية من تفسيره الكبير بسندين معتبرين، وأخرج العياشى في تفسيره - كما في مجمع البيان - باسناده عن ابن أبى عمير عن ابن أذينة عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس وجابر بن عبد الله قالوا: أمر الله محمد صلى الله عليه وآله أن ينصب عليا للناس فيخبرهم بولايته، فتخوف رسول الله أن يقولوا حابى ابن عمه وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله إليه هذه الآية، فقام صلى الله عليه وآله بولايته يوم غدير خم (قال) في مجمع البيان: وهذا الخبر بعينه قد حدثناه السيد أبو الحمد عن الحاكم أبى القاسم الحسكاني باسناده عن ابن أبى عمير في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفصيل والتأويل (قال) في المجمع: وفيه بالاسناد المرفوع إلى حيان (حبان) ابن على الغنوى (الغنزى) عن أبى صالح عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في على فأخذ رسول الله = _____